المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ، ٧١] .

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ولك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ،

أما بعد . .

فإن هذا الكتاب فصل من كتاب: " **سيرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** ﷺ " ورأيت نشره منفرداً وذلك لأهميته ولتعم الفائدة ، ونتحدث فيه عما وقع بين الصحابة ﷺ من خلاف في معركتي الجمل وصفين وحادثة التحكيم ، وذلك في خلافة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ وقد سميت هذا الكتاب:

[حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم] .

تحدثت عن المشاكل الداخلية في عهد علي ﷺ فتحدثت عن معركة الجمل مبتدئاً بالأحداث التي سبقتها وعن أثر التنظيم السبئي في اندلاعها ودور عبد الله بن سبأ في إذكاء الفتن الداخلية وعن اختلاف الصحابة في الطريقة التي يؤخذ بها القصاص من قتلة عثمان ، وعن موقف السيدة عائشة أم المؤمنين ، وطلحة والزبير ومعاوية بن أبي سفيان ، ومن كان معهم في الإسراع بالقصاص من قتلة عثمان ، وبينت موقف معتزلي الفتنة ، كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وأبي موسى الأشعري ، وعمران بن حصين ، وأسامة بن زيد ومن سار على نهجهم .

وتكلمت عن موقف المتريثين في تنفيذ القصاص حتى تستقر الأحوال، كأمير المؤمنين علي، وعن محاولات الصلح قبل اندلاع معركة الجمل، وعن نشوب القتال، وجولته الأولى والثانية، واستشهاد طلحة والزبير ومبايعة أهل البصرة لعلي ﷺ وعن موقف علي من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وكيف عاملها واحترمها وقدرها وردها إلى المدينة معززة مكرمة وأشرت إلى فضائلها وشيء من سيرتها، كما ترجمت للزبير وطلحة رضي الله عنهما - لكونهما من الشخصيات المؤثرة في عهد النبوة والخلافة الراشدة وفي عهد أمير المؤمنين علي ودافعت عنهما دفاعاً عن الحق لكونهم ظلما، فبينت فضلهما ومكانتهما في الإسلام، ورددت على الشبهات والأكاذيب التي ألصقت بهما من خلال إثبات الحقائق الناصعة، والحجج الدامغة وصفاتهما الرفيعة، وأخلاقهما الكريمة، بحيث يخرج القارئ المسلم بمعرفة حقيقية لا لبس فيها ولا غموض، لهذه الشخصيات الفذة، فلا يتأثر بالروايات الضعيفة، ولا القصص الموضوعة التي وضعها مؤرخو الشيعة الرافضة والتي شوهت ثقافة الناس عن هذه الشخصيات العظيمة.

فالحديث عن ترجمة عائشة أو طلحة والزبير أو غيرهم من كبار الصحابة التي ساهمت في الأحداث التي وقعت في عهد أمير المؤمنين علي ﷺ ينسجم مع منهجي في دراسة شخصية أمير المؤمنين وعصره والشخصيات التي أثرت في ذلك العهد، ملتزماً في طرحي بمنهج أهل السنة والجماعة جملة وتفصيلاً، أصولاً وفروعاً.

هذا وقد تحدثت عن معركة صفين، ودوافع معاوية رضي الله عنه في عدم البيعة، والمراسلات التي تمت بينه وبين علي ﷺ ومحاولات الصلح، ونشوب القتال، والدعوة إلى التحكيم، ومقتل عمار بن ياسر ﷺ وأثره على المسلمين، وعن المعاملة الكريمة من الطرفين أثناء الحرب والمواجهة، ومعاملة الأسرى، وعدد القتلى، وترحم أمير المؤمنين علي ﷺ على قتلى الطرفين، ونهيه عن شتم معاوية ولعن أهل الشام.

ثم تكلمت عن قصة التحكيم، فترجمت لسيرة أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، وبينت بطلان الأكاذيب والقصص الواهية، والموضوعة التي ألصقت بهما في حادثة التحكيم، وأشرت إلى كيفية الاستفادة من قصة التحكيم في فض النزاعات بين الدول الإسلامية. وركزت على موقف أهل السنة من تلك الحروب، وحذرت من بعض الكتب التي شوهت تاريخ الصحابة بالظلم والعدوان، ككتاب **الإمامة والسياسة** المنسوب زوراً لابن قتيبة، وكتاب الأغاني للأصفهاني، وتاريخ اليعقوبي، **والمسعودي** وغيرهم من

الكتب المنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة، وبينت دور المستشرقين في تحريف التاريخ الإسلامي وتزويره وتشويهه، وكيف استفادوا من كتب الشيعة الروافض، وكيف أسسوا مدرسة معارضة ساهمت في تلويث الأفكار، وتحريف الوقائع وطمس الحقائق، وتوسيع النقاط السوداء في تاريخنا مع المبالغة والتهويل تحت شعارات براقة، كالبحث العلمي النزيه، والواقعية، والموضوعية والحياد، وتبني تلك الأفكار التدميرية مجموعة من أبناء المسلمين، ينتمون للإسلام، لا يحسنون فهمه، ولا عرضه، ولا العمل به، ولا الدفاع عنه، بل تورطوا في شباك أعداء الإسلام الذين يعملون على تشويه تاريخ هذه الأمة وحضارتها التي صنعها دينها العظيم.

ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا الكتاب أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعائه ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه

علي محمد الصلابي

* * *